جامعة قاصدي مرباح – ورقـلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي
قسم: علـم الإجتماع والديموغرافيا
الشعبة : أنثروبولوجيا
تخصص : أنثروبولوجيا المجال والهوية الإجتماعية

إعداد الطالب :
تومـــي مفتـــاح

العنـــــوان :

تمثـلات المجـال العـام وإستعمـالاتـه

ساحة الأروقة بمدينة ورقلة نموذجا (دراسة أنثروبولوجية ميدانية)

لجنـــة المناقشة :

أستاذ(ة) :	أ. بن صافي سميرة	رئـــيسا	جامعة ورقلة
أستاذ(ة) :	د. بوزغاية باية	مشرفـا	جامعة ورقلة
أستاذ(ة) :	د. عريف عبد الرزاق	مناقشـا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية 2016/2015

جامعة قاصدي مرباح – ورقـلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي
قسم: علـم الإجتماع والديموغرافيا
الشعبة : أنثروبولوجيا
تخصص : أنثروبولوجيا المجال والهوية الإجتماعية

إعداد الطالب :
تومـــي مفتـــاح

العنـــــوان :

تمثـلات المجـال العـام وإستعمـالاتـه

ساحة الأروقة بمدينة ورقلة نموذجا (دراسة أنثروبولوجية ميدانية)

لجنـــة المناقشة :

أستاذ(ة) :	أ. بن صافي سميرة	رئـــيسا	جامعة ورقلة
أستاذ(ة) :	د. بوزغاية باية	مشرفـا	جامعة ورقلة
أستاذ(ة) :	د. عريف عبد الرزاق	مناقشا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية 2016/2015

شكر وتقديـــــر

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والحمد الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع والذي أتمنى أن يشكل إضافة ولو صغيرة في مجال البحث العلمي المتخصص.

وأتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل الطاقم العلمي والإداري بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، وأخص بالذكر **الدكتورة بوزغاية باية** التي رعتني بإشرافها على إنجاز هذه المذكرة وأسدت لي كل التوجيهات القيمة من أجل ذلك، وكذلك **الدكتور خليفة** الذي لم يبخل بتقديم المساعدة في التوجيه والنصح، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

والله ولي التوفيق

الإهـــــداء

إلى كل من تسكنه الرغبة في تحصيل العلم، ولا يثنيه أي شيء في سبيل ذلك، إلى زوجتي وأبنائي وبناتي الذين أتنمى أن يعتبروا من إرادتي وعزيمتي في تحصيل العلم.

إلى كل زملائي في الفوج وأخص بالذكر منهم دقلة لزهر ونعامي اسماعيل.

إلى كل الغائبين الذين أستحضر ذكراهم الآن مرددا لو كانوا معي لكانت الفرحة بهذا العمل أكبر، أهدي هذا الجهد المتواضع إليهم جميعا.

فهرس المحتويـات

شكر وتقدير.....

الإهداء.....

فهرس المحتويات.....

مقدمة.....

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

الإشكالية..... 5

تساؤلات الدراسة.....7

أسباب اختيار الموضوع 7

أهمية الدراسة..... 7

أهداف الدراسة..... 8

تحديد المصطلحات والمفاهيم.....8

الدراسات السابقة 12

الفصل الثالث : الإطار الميداني

أولا :مجالات الدراسة.....18

المجال المكاني.....18

المجال الزماني.....18

عينة الدراسة وطريقة اختيارها 18

ثانيا : أدوات جمع البيانات 18

المقابلة 18

الملاحظة.....19

منهج الدراسة.....19

عرض وتحليل المقابلات.....20

استخلاص النتائج.....25

النتيجة العامة.....25

خاتمة.....27

قائمة المراجع 29

الملاحق.

مقدمة

مقدمة :

كلمة انتروبولوجيا يونانية الأصل مركبة من كلمتين : entropos وتعني الإنسان، و logos وتعني العلم، على ما قرره العدد الكبير من الباحثين المختصين في هذا الحقل وبالتالي فالكلمة مجتمعة تعني علم الإنسان، ولعل أهم تعريف لها هو تعريف روبر تايلور Robert B. Tylor بأنها (**الدراسة البيو–ثقافية المقارنة للإنسان**) ويحاول هذا التعريف الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان والتنشئة الإجتماعية التي يخضع لها أو بمعنى أعم تأثير المحيط.

وبالرجوع إلى هذا التعريف وباعتبار المجال العام أحد أهم عناصر المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويعكس ثقافته، بل لا أبالغ إذا قلت أنه جزء كبير من عالمنا لأنه يبدأ من خارج أبواب مساكننا التي هي مجال خاص ويستغرق الكثير من حياتنا لإستعمالنا المستمر له. وهو في رأيي ذلك الوعاء الكبير داخل البناء الإجتماعي الذي يحوي كل تفاعلاتنا الاجتماعية وديناميتها والتي تعكس أيضا ثقافتنا وجزء كبير من ذاتنا، ولا يعتبر المجال العام كما يفهمه الكثيرون بأنه ذلك الفراغ غير المبني الذي يتبقى بعد إتمام كل الانجازات والذي لا مالك ولا مراقب له فهو حيز جغرافي محدد المعالم والأشكال تتوجه الإرادة العامة التي تملكه إلا تحديد شكله وإنجازه وتخصيصه من حيث الاستعمال، فهو مجال عام واستعماله من طرف افراد المجتمع يكون بكل حرية ومساواة واحترام بينهم، لذلك يعتبر من أهم المواضيع في الانتروبولوجيا.

غير أن الملاحظ أن هذا الاستعمال للمجال العام يأخذ صفة الخاص من طرف الأفراد فيستعملونه وفقا لرغباتهم واحتياجاتهم وكأنه جزء من مجالهم الخاص أو امتداد فيكون للتجارة وبيع بعض الأشياء أو لتقديم خدمات بسيطة، كما يكون للعبادة أحيانا حيث يستعمل جزءا منه ليضاف إلى المساحات الخاصة بالمساجد خاصة يوم الجمعة وأيام الأعياد، ويستعمل أيضا من طرف العائلات في مناسباتهم حيث يقومون بإضافة جزء منه إلى مساكنهم (مجالهم الخاص) ويمنعون الآخرين من إستعماله خلال تلك المناسبات ليستقبلوا فيه الزوار كأنه ملك خاص لهم، كما يستعمل أيضا للتجمعات والاحتجاجات ذات الصلة بالانشغالات الحادة والمشتركة للأفراد له، وهو الشيء الذي يؤثر على المجال العام بل ويشوهه في أغلب الأحيان وينأى به عن تخصيصه الأصلي.

وقصد فهم الموضوع والوقوف على كنهه وحقيقته اخترته للبحث والدراسة بمنظور انتروبولوجي يمكن من تحديد الأبعاد الثقافية لذلك ويخوض في تمثل المجال العام في أذهان الأفراد ومفهومه لديهم وعلاقته باستعماله وأثر ذلك عليه.

ولقد فضلت أن تكون هذه الدراسة في ثلاثة فصول أحدها نظري والثاني تطبيقي والثالث للتحليل واستخلاص النتائج :

الفصل الأول:

يحتوي على الاطار النظري للدراسة ويتضمن إشكالية البحث، فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة .

الفصل الثاني:

ويتضمن الإطار الميداني للدراسة ويحتوي على مجالات الدراسة الميدانية، عينة البحث، منهج الدراسة ثم أدوات جمع البيانات.

الفصل الثالث:

ويتضمن تحليل المقابلات، استخلاص النتائج والنتيجة العامة .

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

تمهيد

1- الإشكالية

2- التساؤلات الفرعية

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد المصطلحات والمفاهيم للدراسة

7- الدراسات السابقة

تمهيد :

يمثل الإطار المنهجي والنظري للدراسة ذلك الكم الهائل من المعلومات العلمية النظرية المرتبطة بالدراسة، حيث يبدأ من الصياغة العلمية لذلك الهاجس والتساؤل الذي تثيره الملاحظات التي يسجلها الباحث والمرتبطة بالموضوع المراد دراسته والمثيرة للتساؤل وذلك بصياغة الإشكالية في شكل سؤال كبير يربط بين متغيرات ومفاهيم الدراسة الأساسية للخوض في كنه الموضوع، ثم تلي ذلك الإحاطة التي ترتبط الباحث بالموضوع من حيث أسباب إختيار الباحث للموضوع، أهميته وأهدافه، وكذلك تبيان الدراسات السابقة في نفس الموضوع لتكون موجها له في البحث وتمكنه من عدم تكرار دراسة نفس العناصر التي درست سابقا وكذلك يحدد الباحث في هذا الإطار مفاهيم ومصطلحات دراسته ذات الصلة المباشرة بالأهداف المرجوة من دراسة موضوعه وهي التي توجهه حتى لا يتيه وسط عناصر ومتغيرات متعددة مرتبطة بالدراسة.

1 الإشكاليـــــة :

إن مفهوم المجال في الدراسات الانتروبولوجية يعد حديث النشأة رغم وجوده في حياة المجتمعات منذ القدم إذ إرتبط بوجود المجتمع وحراكه في الاحياء والمدينة، ولعل سوق عكاظ بمكة في الجاهلية لدليل واضح على المجال العام ذي الخصوصية الثقافية والبعد الأنتروبولوجي الخالص، وأجد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابة حين حذرهم من الجلوس على الطرقات وأوصاهم بإعطاء الطريق حقها المثال الناصع لإحترام استعمال الطرقات كمجال عام، وإعطائها حقها.

وكان المجال محل إهتمام سابق للمعماريين وكذا المختصين في علم الإجتماع الحضري.

وحسب معجم ROBERT فإن كلمة الفضاء أو المجال هو مكان محدد له معاني واضحة أو أقل وضوحا، ويعني جزءا أو كلا محددا من مساحة الأرض.

وفي معجم الإثنولوجيا والانتروبولوجيا كلمة مدى ويقابلها في الفرنسية كلمة ESPACE وورد في تفسيرها (يبني المجتمع المدى الذي يشغله، وهو يستثمره ويغيره ويشكله حسب مقاصد تتراوح بين معايير الاستعمال ونظام تصوره للعالم، يترك كل مجتمع أثره في مداه، ويظهر هذا الأخير في المقابل كنمط بيان عن المجتمع أو تعبير عنه.

إن المجال الجغرافي عبارة عن حامل لمجموعة من الفاعلين (الأفراد، الأسر) الجماعات، الشركات والسلطات المحلية، .....الخ) الذين يدخلون في إطار صراعات ومرافق مصالح وهذا ما يؤدي إلى بناء المجال الذي يعد معطى أومدركا معاشا فهو له بعدان فيزيقي وبيئي.

ويعد المسكن الذي هو عبارة عن ذلك الفضاء أو الحيز المكاني والجغرافي، محدد الأبعاد كمجال خاص وكفضاء نفسي حيث يشبهه المختصون بولادة الطفل من بطن أمه فعندما نبني مسكنا فإننا نخلق مكانا آمنا بتلك الصورة التي يعيشها الطفل في بطن أمه وأن راحة النفس هي في المسكن في داخله وعبر أجزائه وعناصره، أما الأب فيرى أن المسكن هي عملية خلق، فالشقة التي نزينها تعبر عنا، وعن أنفسنا والمسكن هو مكان حماية ضد الخارج وهو آلية دفاعية ضد القلق لأن الفرد يلقي بذاته في مسكنه، فالحياة لا يمكن أن تتم في دار أو في مسكن الآخرين حيث أن في مسكننا نعبر عن مشاعرنا الداخلية وعن أوهامنا وهمومنا وأهم وضيفة يؤديها المسكن هي الوظيفة الأمنية فهو يؤمن دوما نوعا من الحماية المتمثلة في الأمن النفسي.

وبذلك فإن المجال الخاص الذي لا يسمح فيه لمرور الكل فهو للعائلة وحدها أو لأحد أفرادها إذ أنه يوجد الخاص داخل الخاص نفسه كما هو الشأن بالنسبة لغرفة الأبوين في المسكن، كما يمكن إعتبار بعض الأجزاء في المسكن ذات الإستعمال المشترك بين أفراد العائلة من صميم المجال العام داخل الخاص، ويمكن المجال الخاص من تحقيق الذات ويعكس أيضا من خلال ترتيبه وتنظيمه الثقافة الخاصة بالعائلة.

وأما عن المجال العام فيشير يورجن هابرماس Jurgen Habermas إلى أن جذوره ترجع إلى العديد من المؤسسات الإجتماعية في المجتمع الأوربي خلال فترة القرن الثامن عشر، ففي أنجلترا ظهر في المجلات والصحف والمقاهي، وفي فرنسا ظهر في الصالونات الباريسية بعد منتصف القرن وفي ألمانيا إحتل شكلا متواضعا في نوادي القراءة، ولقد تطور هذا المجال العام بعد منتصف القرن الثامن عشر ليناقش الأمور والقضايا السياسية التي كانت في الماضي أمورا خاصة بالدولة، وهو ما يوحي بالبعد الأنتروبولوجي للمجال العام بإبراز ثقافة المجتمع المناقش لانشغالاته وأموره السياسية .

غير أن المجال العام في حياتنا العامة يستعمل أحيانا خارج الأطر المذكورة وحسب رغبات مستعمليه و أهدافهم فيكون للتجارة وبيع بعض الأشياء أو لتقديم خدمات بسيطة، كما يكون للعبادة أحيانا حيث يستعمل جزءا منه ليضاف إلى المساحات الخاصة بالمساجد خاصة يوم الجمعة وأيام الأعياد، كما يستعمل أيضا من طرف العائلات في مناسباتهم حيث يقومون بإضافة جزء منه إلى

مساكنهم (مجالهم الخاص) ويمنعون الآخرين من إستعماله خلال تلك المناسبات ليستقبلوا فيه الزوار وكأنه ملك خاص، كما يستعمل أيضا للتجمعات والاحتجاجات ذات الصلة بالانشغالات الحادة والمشتركة للأفراد.

و بالنظر إلى هذه الاستعمالات المتعددة والتي تحيد عن الاستعمالات الأساسية للمجال العام، يكون تساؤل الدراسة كما يلي :

كيف يتمثل المجال العام واستعماله في أذهان الأفراد ؟

وتبعا لذلك تكون التساؤلات الفرعية كالآتي :

2- التساؤلات الفرعية :

- هل يستعمل الأفراد المجال العام حسب تمثلاتهم ؟
- هل تغير إستعمالات المجال العام من طبيعته؟

3- أسباب إختيار الموضوع :

أ-الأسباب الموضوعية :

إن تعدد هذه الإستعمالات أيضا يعد باعثا للخوض في ما يتمثله الأفراد للمجال العام، وما هو الدافع الثقافي أو الأنتروبولوجي لذلك.

يعد المجال العام من صميم التخصص وهو حقل شاسع للدراسة، إذ أن المجال العام يمس كل مناحي الحياة والتفاعلات الإجتماعية ومن ورائها البعد الأنتروبولوجي.

قلة الدراسات الانتروبولوجية في هذا الموضوع، إذ أن أغلبية الدراسات كانت في علم الإجتماع الحضري أو الهندسة المعمارية.

تعزيز الدراسات في هذا الموضوع ولو بالقليل من الجهد المبذول من خلال هذه الدراسة الميدانية.

ب– الأسباب الذاتية :

إن إختيار هذا الموضوع للدراسة لم يكن بالصدفة بل جاء نتيجة ملاحظات حول استعمالات المجال العام المتنوعة أحدثت عليه تغيرا، وهو ما ولد لدي بعض التساؤلات من قبيل لماذا يستعمل المجال العام بهذا الشكل وكيف تم استعماله هكذا؟ وهو ما شجعني للخوض في الموضوع لأني وجدته مهما للدراسة.

4– أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من حيث أن المجال العام في الدراسات الانتروبولوجية يعد مفهوما حديثا، كما تكمن أهميتها في محاولة رفع بعض الإبهام والغموض في موضوع هذا الموضوع الذي يحتل حيزا كبيرا من حياتنا ولا أحد يستطيع التخلي عنه في حركيته وفي تفاعلاته الإجتماعية وما تفرزه تلك الحركية والتفاعلات من آثار تعكس ثقافة الأفراد وقد تؤثر على المجتمع إيجابيا أو سلبيا.

فالمجال العام إطار مهم لدراسة ثقافة الأفراد التي تعكسها سلوكاتهم وتصرفاتهم أثناء إستعمالهم له.

وهو أيضا حقلا عذريا جديدا وواسعا للبحث، حيث أن الدراسات التي اجريت عليه تعد على الأصابع، وأغلبها كان في علم الإجتماع الحضري، وتبقى الدراسات الأنتروبولوجية للمجال العام ضئيلة، كما أن عدم وضوح مفهوم المجال العام بدقة وكونه محل تقاطع بين عدة تخصصات علمية :

(الأنتروبولوجيا، علم الإجتماع الحضري، الهندسة المعمارية وما يعرف ب urban design) مع تعدد مفاهيمه وتمثلاته لدى الأفراد وإستعمالاته المتعددة ايضا كل ذلك يبعث للإهتمام بدراسته دراسة ميدانية.

ومع ملاحظة تعدد وتنوع إستعمالات المجال العام في مدينة ورقلة، وما يطرحه ذلك من تساؤلات وإستفسارات، رأيت أنه من الأهمية بمكان الخوض فيه ومعرفة تمثلاته لدى الأفراد واستعمالاته.

5– أهداف الدراسة :

إن الهدف من أية دراسة علمية متخصصة هو الإتيان بقيمة علمية مضافة تعزز البحث العلمي ولبنة تضاف إلى بنيانه وتمتنه، وتجيب على تساؤلات علمية واضحة، وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

-معرفة ما يفهمه الأفراد في مدينة ورقلة حول المجال العام وكيف يتمثلونه.

-معرفة لماذا يستعمل الأفراد المجال العام حسب ما يريدون، وما هو الباعث الأنتروبولوجي لذلك.

-معرفة العلاقة بين ثقافة الأفراد وإستعمالهم للمجال العام في مدينة ورقلة.

-وفهم آثار الإستعمالات المختلفة للمجال العام على المجتمع.

6- تحديد المصطلحات والمفاهيم :

تعتبر المفاهيم في البحث الأنتروبولوجي مهمة جدا، فهي تحدد بدقة مبتغى الباعث وتوجهه الوجهة السليمة، ذلك لأن عدم تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة، يجعل الباعث يتيه ويتوسع بالكم الذي قد يميع بحثه ويجعل منه بحثا عاما، ولإن البحث الأنتروبولوجي مرتبط بثقافة الإنسان فإن تحديد المصطلحات أيضا يجب أن يصب في ذلك.

كما أن المفاهيم يجب أن تكون ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة وتحلل المصطلحات التي قد تشكل العنوان، الواضحة أو الضمنية منها والتي تتصل مباشرة بتفسير الهاجس العلمي الذي يشكل إنشغال الباحث، وكلما حددت المفاهيم بدقة كلما تم حصر الموضوع جيدا، وقد إخترت لهذه الدراسة المفاهيم التي وجدتها مفيدة لهذا العمل ومتصلة مباشرة بالإهداف المرجوة منه : وهي : التمثل، المجال والمجال العام.

6-1- التمثل :

- لغـة :

نجد في لسان العرب أن التمثل من مثل له الشئ أي صوره كأنه ينظر إليه وأمتثله أي تصوره، حيث يرى ابن منظور أن التمثل من مثل الشئ أي تصوره حتى كأنه ينظر إليه، وأمتثله أي تصوره، ومثلت له تمثيلا إذا صورت له مثلا بكتابة أو غيرها وتمثيل الشئ بالشئ يعني التشبيه به (**ابن المنظور 2005، ص 341**)

وورد في قوله عز وجل (فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) (**سورة مريم،الآية 17**)

يقابل مصطلح التمثلات في اللغة الفرنسية ً *REPRESENTATION* ً يقصد بها جعل الشيء محسوسا بواسطة شكل، رمز أو إشارة (***le petit larousse 2009, p879***)

أي إحضار الشئ ومثوله أمام العين أو الذهن أو اللغة، أي أن سيرورة التمثل في الذهن تستدعي لزوما حضور متمثل.

وتعني التمثلات في الفلسفة إدراك المعاني المجردة.

أما في علم الإجتماع فالتصور اقل تجريدا من النظرية ولكنه جزء ضروري في كل نظرية طالما أن النظرية تتشكل أساسا من التصورات التي يستخدمها شخص معين ولها تأثير عام في إدراكه للواقع.

وخلاصة القول أن التمثلات هي تلك التصورات الذهنية التي يشكلها الفرد لتفسير بعض الظواهر والقضايا والتكيف مع الواقع وإعادة التوازن الذي قد يفقده كلما واجه وضعية مشكلة وأن أهم مصادرها هي الخبرة المكتسبة للفرد وتاريخه الثقافي والاجتماعي والنفسي والمعرفي، تتشكل ضمن نسق معقد من المرجعيات ولذا فإن الصور تضحي حامله القيم الأصلية وتتحول إلى مرآة من متخيل ثقافي.

– اصطلاحا:

يحمل مصطلح التمثلات عدة معان وهي كالتالي:

تمثل وتعني استحضار مثلى الشئ معروف وحصول صورته الحسية في الذهن فهو قريب من التخيل إلا أنه يختص بالأمور الواقعية.

تمثل وتعني فعل ذهني هو في أساس التخيل والحكم والإدراك، وهو يرتبط بالظواهر النفسية المقابلة للظواهر الانفعالية.

تمثل وتعني هنا فعل من أفعال التفكير يرتبط بتكوين بعض الموضوعات المجردة التي يمكن أن تتحقق أو تخلق بالممارسة تجريبيا.

تمثل وتعني مثول الصورة الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي، أو حلول بعضها محل بعضها الأخر.

التمثل هي العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية بعد أن يختلط بها ويضفى عليها مستويات شخصية، مما يؤدي إلى أن تتجمع لدى الفرد صورة عن تلك المعطيات من خلال هذا الاحتكاك من الاستجابات التي يتعين أن يصدرها الفرد كرد اتجاه مثير.

ويعرف دور كايم Durkheim التمثلات على أنها تصورات اجتماعية تتأسس على شكل قيم ومعايير للسلوك، تتغير بتغير الحياة الاجتماعية، فتمثلات دينامية وتتشكل انطلاقا من الأوضاع والمواقف والميول الثقافية التي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة حسب الأولويات (**مصطفى الخشاب، ص 49**)

أما ميثال جيلي Michel djilly يرى أن التمثل يرتبط بالتفاعل على أساس أنه إنتاج جماعي من طرف الأفراد يتحول إلى شكل للتعبير وهكذا يكون التمثل اجتماعيا عندما تتقاسمه مجموعة من الأفراد عندما يتم إنتاجه وخلقه بشكل جماعي، بمعنى أنه ينتج من تفاعل جماعي يكون التمثل تعبيرا عنه (**نادية مباركية 2012، ص 16**)

ويمكن القول أن **التعريف الانتروبولوجي** للتمثل يعتبر تلك الصورة الثقافية التي تتشكل لدى الأفراد حول الأشياء، تقربها لهم ويوظفونها بحسب تلك الصورة وبحسب ثقافتهم.

التعريف الإجرائي:

التمثل هو تصور للاشياء مرتبط بثقافة الفرد يمكنه من تكييف هذه الأشياء لتتماشى مع ما يريد، حيث يقوم الفرد ببناء الواقع الموجود بشكل آخر يختلف عن شكله الأصلي يشبع لديه رغبات وأهداف إجتماعية وثقافية ويرتبط ذلك بعوامل إجتماعية نفسية **وثقافية** خصوصا لدى الفرد، ويمكنه ذلك من تجاوز حدود الواقع الذي قد يتعارض مع رغباته هذه.

6-2- المجال :

يعرف المجال بأنه مجموعة من الأماكن والعلاقات والتفاعلات، وهذا يبين بأنه معطى أو مدركا معاشا فهو له بعدان فيزيقي وبيئي، فيحدد المجال الجغرافي على أنه نطاق الأرض المستخدمة من قبل المجتمعات البشرية وهو لا ينحصر فقط في الطعام والمأوى بل أكثر تعقيدا من ذلك فهو أيضا مجال مليء بالصراعات والتفاعلات الإجتماعية.

وفي تعريفه القاموسي: نجد في معجم الإثنولوجيا والانتروبولوجيا كلمة مدى ويقابلها في الفرنسية كلمة ***ESPACE*** وورد في تفسيرها (يبني المجتمع المدى الذي يشغله، وهو يستثمره ويغيره ويشكله حسب مقاصد تتراوح بين معايير الإستعمال ونظام تصوره للعالم، يترك كل مجتمع أثره في مداه، ويظهر هذا الأخير في المقابل كنمط بيان عن المجتمع أو تعبير عنه " إن العلاقة بالمدى هي بصورة عالمية ضمانة لخصوصية الهوية" يمكننا إذا أن نتكلم عن انتروبولوجيا للمدى وذلك لكون المساحة والفسحة والأرض تمثل دلالة عن

البعد الإجتماعي وتتمثل من خلاله، أصبح الحديث يدور عن الجوار للدلالة عن مجموعة التحليلات الخاصة بإشغال وإستخدام وتصور المدى) (**معجم الأثنولوجيا والأنتروبولوجيا 2006، ص 828**)

ويقابل كلمة مجال في العربية كلمة *ESPACE* بالفرنسية وله عدة معاني لعل الأقرب منها والمألوف هو ما يستعمل *LE SENS FAMILIER* ويرمز له في القاموس بـ: *FAM* (*ESPACE NECESSAIRE POUR NE PAS SENTIR GENER PAR LES AUTRES*) وهو يعني المجال اللازم حتى لا نحس بمضايقات الآخرين (***LE PETIT LAROUSSE 2009,p 385***)

6-3- المجال العام :

إنطلاقا من تعريف روبر تايلور Robert B. Tylor للأنتروبولوجيا بأنها (**الدراسة البيو-ثقافية المقارنة للإنسان**) ويحاول هذا التعريف الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان والتنشئة الإجتماعية التي يخضع لها أو بمعنى أعم تأثير المحيط (**المدخل إلى علم الانتروبولوجيا، 2010، ص 12**).

وباعتبار الانتروبولوجيا أيضا هي علم دراسة الجماعات الإنسانية وسلوكها وإنتاجها (**الأنتروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، 2003، ص 4**)

وبالرجوع إلى هذا التعريف وباعتبار المجال العام أحد أهم عناصر المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويعكس ثقافته، ونظرا لإرتباط المجال العام بالمدينة التي تتميز بنشاط متدفق بدفع الناس نحو الحركة والسرعة، فالحياة في المدينة سريعة كما تتسم بالازدحام سواء في المواصلات أو أمام دور السينما وفي وقت دخول وخروج الموظفين وأمام شبابيك البريد وفي المحلات التجارية وفي محطات القطارات ومع وجود الازدحام فإن سكان الحضر يتصرفون كأفراد قليلا ما يحكم بعضهم بعضا في الطرقات وفي السيارة العامة (**علم الإجتماع الحضري 2014، ص 82**)

فإن ذلك يعكس قدم وجود المجال العام في حياة المجتمعات، وتشير معظم وجهات النظر إلى أن مفهوماً المجال العامً *espace public*، يعود إلى كتابات المفكر الألمانيً يورجن هابرماس Jurgen Habermas في بداية الستينات من القرن الماضي، وهذا في كتابه الشهير :

L' espace public archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise

قام هابرس في هذا الكتاب، بدراسة تاريخية سوسيولوجية للتغيرات الهيكليه في ً المجال العام البورجوازي مند نشأته إلى العصر الحديث، وتتبع هذه الدراسة ظهور وتطور مبدأ الإشهار كإحدى الأسس الشرعية لممارسة الرقابة على هذه السلطات السياسية من طرف أفراد الطبقة البورجوازية، الذين يفترض آن يكونوا على قدر من التفكير والقدرة على النقد، كما تناول كيفية ظهور المجال الخاص البورجوازي خلال القرن الثامن عشر، وكيف تحول من نوادي أدبية إلى مجال للنقاش السياسي بعد الثورة الفرنسية، حيث رأى أن ً تأسيس الحياة الاجتماعية بعد الثورة الفرنسية، ساهم في تحول المجال العام البورجوازي السلطة مضادة لسلطة الدولة بفعل نمو صحافة الرأي والكفاح ضد الرقابة التي كانت تفرضها سلطات الدولة على حرية التعبير.

ومع تطور وسائل الاتصال وصحافة الرأي بدأت تتسع دائرة القراءة ، المتكونة أساسا من سكان المدن البورجوازيين – الدين اخذوا يكيفوا سلوكاتهم وعاداتهم مع التقنيات الجديدة للطباعة والنشر ، وتأسست بهذا شبكة واسعة من الاتصالات داخل المجال البورجوازي الخاص نتج من هذا كله ظهور أشكال جديدة من المعاشرة الاجتماعية *nouvelles formes de sociabilités* المؤسسة والمبنية على الاستعمال العام للعقل والمنطق والنقاش الحر (النقاش داخل المقاهي والصالونات الأدبية، حيث كان كل فرد يعطي رأيه بحرية في الخيار التي تناقلها الصحف).

من خلال هذه المعطيات التاريخية ، صاغ هابرماس تعريفه للمجال العام على انه « **مجال للممارسات الفكرية المبنية على الاستعمال العام للعقل والمنطق من طرف أفراد خواص، حيث قدراتهم النقدية غير مرتبطة بانتمائهم إلى جهاز رسمي ما، أو الى بلاط الملك، ولكن يرتبط بنوعية قراءاته ومشاهديهم الذين جمعتهم متعة الحوار التعايشي** » (**دريس نوي 2007**)

إذا هناك نقاش بين الأفراد داخل مقاهي ونوادي أدبية في المدن حول المسائل والقضايا التي تمس الحياة المشتركة، ومن هنا

يبرز لنا أن هابرماس، بالرغم من انه لا يعطي لتأسيس المجال العام أي بعد مادي، إلا أن هذا الأخير يبرز ضمنيا من خلال ضرورة توفر مكان (مجال) يجمع المتحاورين والناقدين والمشاهدين من الطبقة البورجوازية، لكي تستطيع ان تشكل مجالا مكانيا (المقاهي والنوادي الأدبية) تمارس وتطور فيه نمطا جديدا من الحياة الفكرية **والمعاشرة الاجتماعية**، من خلال هذه العناصر يمكن لنا إن نلخص إلى فكرة أولوية مفادها إن البعد المادي (المكاني) كان حاضرا في تصور هابرماس للمجال العام، بالرغم من انه لم يشر

إلى ذلك بشكل مباشر، وهذه الفكرة نجدها أكثر وضوحا عند المفكر الجزائري لهواري عديً ، إذا انه لا يعترف بمادية المجال العام ويرفض ذلك بوضوح، إلا انه يؤكد على أن هابرماس أعطى أهمية كبيرة للنوادي والمقاهي الأدبية لنشأة المجال العام البورجوازيً (lhouarri addi 2004, p56)

أمام هذه الانتقادات، أعاد هابرماس النظر، في التعريف الذي قدمه للمجال العام، في الطبعة الجديدة لكتابه (L'espace public..1992) إذ يعترف فيه بأن المجال العام كان متنوعا منذ نشأته الأولى وانه، كان إلى جانب المجال البورجوازي، يوجد مجال عام آخر يضم الطبقات الدنيا من المجتمعً، وبذلك فانه من خلال هذه المقاربة الجديدة للمجال العام، يمكننا أن نستعيد التعريف الآخر الذي يقدمه عدي، إذ يقول أن المجال العام هو المكان الذي يدور فيه الصراع الاجتماعي، من اجل اكتساب وسائل البقاء من جهة ومن جهة أخرى تنمية حظوظ الحصول عليها،...إنه المكان المفضل للسيطرة والعنف الرمزي واللامساواة حيث فيه يجتمع الرأسمال الإجتماعي والرأسمال المادي (**دريس نوي 2007، ص 53**)

وترى المختصة الجزائرية نسيمة دريس بأن هنالك تجزئة محسوسة للمجال العام (fragmentation) تحيل إلى تمثيلات للخارج

لبرا *El-barra* : التي تعبر عن معاني و صور يتمثل من خلالها المجتمع و هو اعتبار المجال العام في نفس الوقت كمكان مرور و حركة و كحدث أين تبدو مرئية وملاحظة تفاعلات من صميم المعتقد و هو ما يمكن تفسيره بأن (لبرا) هو المكان الذي يمارس فيه أكثر ما يعتقده من تصرفات يراها صحيحة ومن منطلق ثقافته تعكس ما يمثله المجال العام في فكره و ثقافته.

الزنقة *zanka*: كما تشير نسيمة دريس إلى مفهوم الزنقة (شارع) للتعبير عن المجال العام كمجال لحركة الرجال وهذا المفهوم الذي يخرج عن مفهومه الأصلي ليعطي معنى سلبيا من قبيل (ولد الزنقة) تعبر عن تمثيلات للشارع كونه مجالا لكل الأفكار و الأخطار وبالنتيجة فهو مجال مخصص للرجال فقط، و ينتج من ذلك من ذلك تقسيم للمجال، قائم على (الداخل) مخصص للنساء و (لبرا) مخصص للرجال و هو ما يعطي صورة للمجتمع الباتريارکي .

البايلك *Beylek* وهو استحضار دائم لتنظيم الدولة التركية عن غير قصد، هذا المفهوم القانوني لا زال موجودا في مصطلحات الوسط الحضري و هو يبقى قائم باستمرار و بقوة في الأذهان و الممارسات، وما هو بايلك في التمثيلات الشعبية يقصد به كل ما ينتمي للدولة، هذه الأخيرة التي غالبا ما ينظر إليها كأجنبي و ككيان خارجي ذو هيبة و يتميز بالقمع.

كان هنالك البايلك التركي ثم تلاه البايلك الاستعماري و ثم جاء البايلك الوطني , فكل ما هو بايلك لا ينسب إلى المجموعة و لكن إلى السلطة المركزية ومن خلال ذلك فإن المجال العام محسوس و كأنه ليس ملكا للأفراد و لكن للدولة، و من خلال هذا المفهوم فإن استعمال المجال العام يكشف و بقوة عن العلاقة بين الدولة و الأفراد **(*Nassima Dris 2001 p p 182,183 et 184*)**

وترى الدكتورة نسيمة دريس أن المجال العام مفتوح لكل شيء بالإضافة إلى أنه يضمن حرية الحركة و التجوال وهو أيضا مجال تتلاقى فيه الأضداد :ـ المرئي والمخفي ـ المشروع وغير المشروع ـ النظيف والوسخ، ولكنها لا تقصي بعضها البعض فالمجالات العامة هي مجالات حركة ولقاءات وأحيانا للمحظور فهي مجالات مفتوحة ومغلقة تنظمها القيم الاجتماعية والثقافية وتعبر على ذلك نسيمة دريس بمصطلح " خالوطة " *La khalota de l'espace public* (***Nassima Dris 2001 p 224***)

تجدر الإشارة أيضا إلى مفهوم الحرمة الذي يعد أساسيا في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع الجزائري، ولكن داخل المجال العام أين يختلط الناس ويكثر الغرباء يتخلى الفرد على هذا المفهوم ويخرق قواعدا اجتماعية مشتركة يتمسك بها في حيه أمام أقاربه وجيرانه، وكأن التواجد في المجال العام يعرض مفهوم الحرمة إلى كل العنف اللفظي والفيزيائي ويخص ذلك تحديدا تواجد النساء في المجال العام ***(Nassima Dris 2001 p 226)***

كما أن الضبط الإجتماعي يقوم على قواعد صريحة وضمنية تضعها المجموعة وترسم هذه القواعد الحدود المكونة للنظام الإجتماعي والذهني الذي يجب الحفاظ عليه مهما كان الثمن ***(bourdieu 1982 p 122)*** وتحترم هذه القواعد في الحي والجوار أو العمارة ولكنها تنتهك في المجال العام، ويتهرب منها الفرد ليخفي بعض قيمه الإجتماعية.

7– الدراسات السابقة :

لم أتمكن من الحصول على دراسات أنتروبولوجية سابقة في الموضوع لذلك إعتمدت على دراستين إحداهما باللغة العربية في تخصص علم الإجتماع الحضري لصاحبها دريس نوي بعنوان " إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية . دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاووس عمروش في مدينة بجاية " وهي دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير للسنة الجامعية 2006 / 2007.

والدراسة الثانية باللغة الفرنسية لصاحبها عميراش توفيق بعنوان :

« Approche des espaces publics urbains : Cas de la ville Nouvelle Ali Mendjeli »

وهي مذكرة ماجستير أيضا تخصص FAITS URBAINS (أفعال حضرية) قسم هندسة معمارية وتعمير للسنة الجامعية 2011 / 2012.

الدراسة الأولى:

لصاحبها دريس نوي بعنوان " إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية . دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاووس عمروش في مدينة بجاية " وهي دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير من جامعة قسنطينة للسنة الجامعية 2006 / 2007.

التساؤلات الرئيسية للدراسة :

يعتبر صاحب الدراسة بأن دراسته إستكشافية لأنه يعتبرها الأولى التي تعنى بهذا الموضوع لذلك إنطلق من فرضية إستكشافية صاغها كما يلي " يرتبط إستعمال المجالات العامة في المدن الجزائرية بعوامل مختلفة ومتغيرة "

كما وضع فرضيتين فرعيتين لهذه الدراسة وهما :

1- يرتبط إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية بموقع وشكل المجال العام في المدينة .

2- يتغير إستعمال المجال العام الحضري بسبب التغيرات السياسية والإقتصادية الإجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري .

مجال الدراسة :

المجال الزمني : أنجزت هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين نوفمبر 2006 وأفريل 2007.

المجال المكاني : أجريت الدراسة في مدينة سطيف ومدينة بجاية وقد تم إختيار مجال في كل مدينة.

عينة الدراسة : إختار الباحث عينة من المجالات العامة أين أجرى دراسته وعينة من المبحوثين.

-عينة المجالات العامة بعض الحدائق والشوارع والساحات العمومية وهي عينات قصدية تتلائم والغرض المنشود من وراء الدراسة .

-عينة المبحوثين وهم مستعملي المجالات العامة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وهم مختلف الفاعلين المؤثرين في المجالات العامة ومعيار إختيارهم هو تواجدهم في هذه المجالات أثناء إجراء الدراسة من طرف الباحث .

منهج الدراسة : إستعمل الباحث المنهج الوصفي بالدرجة الأولى وكذلك المنهج المقارن في الحالات التي قارن فيها بين إستعمالات المجالات العامة وكان أيضا الجانب التاريخي حين تتبع إستعمالات المجالات العامة في مراحل تاريخية مختلفة .

أدوات جمع البيانات : إعتمد الباحث على أدوات متعددة منها الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة وكذلك الصور الفوتوغرافية والمقابلة .

نتائج الدراسة : خلص الباحث بعد تحليل وتفسير النتائج الميدانية التي تحصل عليها إلى أن شكل المجال العام الحضري يلعب دورا مهما في تحديد نوعية إستعماله ونوعية الفاعلين الإجتماعيين المؤثرين فيه فكلما كان المجال العام مفتوحا ومركزيا كلما غلب عليه الإستعمال ذو الطابع السياسي، كما لاحظ أن الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية السائدة في كل مرحلة لها دور هام في رسم شكل ونمط معين من الإستعمال ونوعية محددة من المستعملين الأساسيين فكل مستعمل يساعده وضع سياسي إجتماعي واقتصادي معين يستغله للسيطرة المادية والرمزية على المجال العام ، ويعتقد الباحث بأن فرضيته تحققت إلى درجة كبيرة .

الدراسة الثانية :

لصاحبها عميراش توفيق بعنوان :

« Approche des espaces publics urbains : Cas de la ville Nouvelle Ali Mendjeli »

وهي مذكرة ماجستير أيضا تخصص FAITS URBAINS (الأفعال الحضرية) قسم هندسة معمارية وتعمير بجامعة قسنطينة، للسنة الجامعية 2011 / 2012.

أجريت هذه الدراسة في المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة، حيث يرى الباحث بأن المدن الجديدة التي كان الدافع من ورائها إجتماعيا واقتصاديا محضا وقد ولدت ما ولد نوعا جديدا من الحياة الحضرية وطرح في نفس الوقت مشكلة تهيئة هذه المدن.

ويرى ايضا بأن المدينة الجديدة لم ترقى إلى المطلوب ولم تحقق الأهداف المنشودة، وسكانها إستغلوا المجالات العامة حسب رغباتهم وحسب ثقافاتهم المختلفة باختلاف مشاربهم والاماكن التي قدموا منها .

ولفهم المجال العام واستعماله وطرق تسييره طرح الباحث جملة من الأسئلة منها :

هل تلبي المدينة الجديدة عبر مجالاتها العامة إحتياجات مجموع السكان القادمين من مختلف أحياء قسنطينة ؟

ـ ما هي الوسائل اللازمة لتسيير المجال العام ؟

ـ من هم المتدخلون في إيجاد المجال العام ؟

ـ من هم مسيرو المجال العام ؟

فرضية الدراسة :

يتميز المجال العام بتعدديته من حيث الأماكن التي يشغلها و الأشكال التي يأخذها و الاستعمالات التي يكون عرضة لها.

و المجال العام هو الجانب الذي تتجلى فيه بوضوح تعابير الجهات الحضرية المحلية، خدمات التجارة الجوارية ، مكان للراحة ، النقل انتمائه إلى المدينة واضح جدا من خلال هذه الروابط معها.

وتعتبر المدينة الجديدة نمطا للتعمير التطوري القائم على توحيد الأشكال أعطت نموذجا للمجال العام هو في حد ذاته مشكلة من حيث تهيئته، تسييره و استعماله بسبب شساعة المساحات الحرة التي يمتلكها.

نتيجة الدراسة :

أهم نتيجة ذات بعد أنتروبولوجي توصل إليها الباحث :

ـ أن الرجال (المعنيين بالاستبيان) يعرفون المجال العام على انه الحدائق العمومية والمساحات الخضراء على عكس النساء (المعنيات بالاستبيان) يجدون فيه مكانا للتجارة.

على مر التاريخ، كانت الأماكن العامة في المناطق الحضرية تدعم الممارسات الاجتماعية والرفع من التبادلات بين الناس، تخطيطها في أشكال مختلفة و استخداماتها تعكس الثقافات والسلوكات المحلية .اليوم يتم التعامل مع الأماكن العامة في المدن والفراغات بين المباني المتبقية مكرسة في معظمها على الطريق مجرد استخدام بنية الاستخدام العام والمحافظة على البيئة . المدينة الجديدة علي منجلي والمصممة إعطاء الناس اطار معيشي أفضل هو واقع آخر .على أساس توحيد وترشيد الفضاء، ويعكس صورة من الفوارق الكبيرة.حيت يتشكل المشهد الحضري من انتاج كميات كبيرة من المساكن ، ومعظمها من البرامج الاجتماعية. كان الاستعجال في تنفيذها على حساب المساحات العامة،التي تعتبر العنصر المهيكل للحيز الحضري أعطى سوء تصميم الأماكن العامة وعدم وجود إدارة تسيرها، مساحات مشوهة وغير محددة. وتكون في حالة متدهورة جدا وبعيدا عن تطلعات المواطنين .دور الأماكن العامة بقدر ما يهدف الى نقل الممارسات الاجتماعية وأماكن العيش المشترك . بقدر ما اصبحت أماكن انعدام الأمن الذي بات يشكل تهديدا دائما للسكان.

الفصل الثاني
الإطار الميداني للدراسة

أولا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

2- المجال الزماني

3- المجال البشري

4- عينة الدراسة وطريقة إختيارها

ثانيا : أدوات جمع البيانات

1- المقابلة

2- الملاحظة

3- منهج الدراسة

أولا: مجالات الدراسة :

1- المجال المكاني :

جرت الدراسة في ساحة الأروقة بمدينة ورقلة كمجال عام مقصد شرائح متعددة من المواطنين، وقد تم إختيار هذه الساحة للدراسة الميدانية وفهم تمثل المجال العام لدى الأفراد واستعمالهم له، لأسباب عدة :

تشهد هذه الساحة حركية كبيرة طيلة أيام الأسبوع تشكل فسيفساء إجتماعية لتنوعها، وذلك لقربها من إدارات عامة، هيئات عمومية وكذلك لقربها من السوق داخل القصر العتيق.

حيث توجد فيها محطة للحافلات ومتاجر ومقاهي ووسط الساحة بين الطريقين قبالة مقر الأروقة الجزائرية سابقا توجد طاولات خاصة لبيع الشاي يجلس بقربها الرجال تحديدا دون النساء لشرب الشاي.

وفي مفترق الطريق أين يوجد معلم وردة الرمال في النقطة الدائرية في منتصف الطريق، هنالك تدفق للمارة والجالسين قرب هذا المعلم كما تؤخذ الصور التذكارية هناك أيضا.

وهذه الساحة كمجال عام كانت ملتقى لأصحاب الاحتجاجات كما كان الحال بالنسبة لما عرف بالغاز الصخري حيث كان المحتجون يتجمعون هنالك وجاؤوا من مناطق متفرقة من الوطن، كما أن البطالين أيضا يستعملون هذا المجال العام للتعبير على مطالبهم في ميدان الشغل.

2- المجال الزماني :

بدأت هذه الدراسة من 20 فيفري واستمرت الى 20 ماي 2016 في شقيها النظري والتطبيقي، حيث أنه وبعد دراسة إختيار المكان وتحديده لتوفره على الخصائص التي تستجيب للدراسة، تمت ملاحظته لتحديد الأوقات والأيام التي تكون فيها حركية المكان في أوجها، وهي الفترة الصباحية وبعد العصر طيلة أيام الأسبوع وتقل كثيرا أيام الجمعة، ولاحظت بأنها تكون في أوجها أيام الخميس والسبت.

وبالنسبة للجزء التطبيقي فقد كان خلال فترات متقطعة فاقت الشهر والنصف، أختيرت فيها الأيام التي تشهد فيها ساحة الأروقة مكان الدراسة الإكتظاظ.

3-المجال البشري :

يعد تحديد المجال البشري مهما جدا في الدراسة فهو يحدد الفئات التى نتوجه إليها لفهم الموضوع، ويحدد هذا المجال حسب الأهداف المرجوة من الدراسة فيجب أن يشمل الأفراد من أعمار مختلفة لمعرفة ومقارنة آرائهم في الموضوع، ومن الجنسين ايضا كما يؤخذ المستوى العلمي ايضا في الحسبان نظرا لأهميته.

وقد كان المجال البشري لهذه الدراسة لأفراد من حالات إجتماعية مختلفة لكلا الجنسين وبأعمار مختلفة وبمستويات تعليمية مختلفة أيضا، وهو ما يعطي تعددية في الأراء حول الموضوع.

4- عينة الدراسة وطريقة إختيارها:

العينة عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي يتم اختيار جزء منها منها بطريقة معينة.

وقد تم في هذه الدراسة إختيار عينات عشوائية خضعت لمعيار قابلية الحديث في الموضوع من طرفهم، فهنالك من يرفض المقابلة والخوض في الموضوع لأسباب متعددة.

وكانت هذه العينات لباعة الشاي، مواطنين جالسين في الساحة، نساء مارات من هنالك، والغرض من ذلك هو معرفة مختلف الآراء لهذه العينات حول تمثلهم للمجال العام واستعمالهم له

.

ثانيا: أدوات جمع البيانات:

1- المقابلة:

وتعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص بهدف الوصول الى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة (**ربحي مصطفى عليان 2000،ص102**)

تمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث بأنها الأكثر مرونة وبأنها تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة، بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضا من الأسئلة ويستطيع أن يتكيف مع الجو

الإجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة حتى يكون أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوبا (**منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية 2012، ص 140**)

وتعد المقابلة أداة ناجعة في مثل هذه الدراسات حيث مكنتني من جمع المعلومات بطريقة سلسة وبالتقرب من أفراد العينة بكل حرية ومعرفة أرائهم في الموضوع وكانت نصف موجهة لأنها أخذت الدردشة حول الموضوع مع توجيه ضمني لمحاور النقاشن حتى لا تتميع وتخرج عن مقصدها وأهدافها.

2- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وقد استعملها الإنسان البدائي في ملاحظة الطبيعة، وما يطرأ عليها من تغيرات ومازال يستعملها الإنسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة .

إذا كانت الملاحظة العادية متاحة لكل الناس، فإن الملاحظة العلمية التي نحن بصدد دراستها حاليا تختلف عن الملاحظة غير العلمية، لأن العقل في هذه الأخيرة يقوم بنصيب كبير في تحليل الظواهر إيجاد العلاقات بينها، كما أن الملاحظة العلمية لا تقتصر على الحواس فقط، بل تتطلب أدوات علمية دقيقة للقياس، والتحليل ولعل أهمية الملاحظة تكمن في أنها الوسيلة الأسهل والأنجع في مراقبة سلوك الإنسان وجمع بيانات حوله في بعض المواقف الحياتية التي يستطيع الإنسان أن يعطي فيها معلومات أو تلك التي يخجل الإنسان أن يصرح فيها بمواقفه، كما أنها تفيد في تلك المواقف التي يرفض فيها المبحوثين إعطاء معلومات للباحث تتعلق بموضوع الدراسة أو الإجابة عن أسئلته كما أن الباحث يستطيع أن يستعملها في جميع أنواع البحوث والدراسات منها : الوصفية، الكشفية، التجريبية. إلا أن الملاحظة لا تفيد في جميع أنواع البحوث فهناك حالات لا تتيح للباحث استعمال الملاحظة كمراقبة السلوك الجنسي لدى الإنسان، أو بعض الأزمات والخلافات العائلية ..... الخ .

لذلك لا ينبغي الاعتماد على الملاحظة في كل البحوث، ولا في كل المواقف الإنسانية، ولكي تكلل الملاحظة بالنجاح علينا أن نراعي الشروط التالية :

1ـ ماذا يريد الباحث أن يلاحظ، وما الهدف منه ؟.

2 ـ كيف نسجل ما يلاحظه.

3ـ كيف سيتحقق من صحة ملاحظاته، وبأية إجراءات.

4ـ نوع العلاقة التي يحب أن تكون بينه وبين ما يلاحظه وكيفية تدوين هذه العلاقة ؟ (**أسس البحث العلمي 2009، ص ص 66،67**)

وتعتبر الملاحظة أداة مهمة في هذا النوع من البحوث قصد جمع المعلومات، باعتبار أنها تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف اخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوك (**موريس أنجرس 2004، ص186**)

ولقد مكنتني الملاحظة في دراستي هذه بجمع الكثير من المعلومات حول الموضوع وذلك بتسجيل كل التفاصيل حول المجال المكاني وما يدور فيه، ومعرفة الأوقات التي يصبح فيها إستعمال هذا المجال العام كثيفا.

3- منهج الدراسة:

يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المدروسة على صورة كمية أو نوعية أو رقمية, يهدف إلى جمع بيانات كافية عن الظاهرة وتحليل وتفسير ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية وذلك من اجل فهم مضمون الظاهرة و التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة عليها,يضاف إلى ذلك أن المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة والاستمارة واعتماد استخدام العينات التي تمثل جزء من مجتمع البحث (**توفيق محمود، 2007، ص40**).

ويقوم المنهج الوصفي على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات القائمة بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. لذلك فإن المنهج الوصفي يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد على دراسة الحالة أو الدراسة الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية (**علم الاجتماع والمنهج العلمي 1986، ص 181**)

كما يهتم المنهج الوصفي بالتعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها وتشخيصها والوصول إلى كيفية تغيرها (**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية 2012، ص 47**)

وفي هذه الدراسة اعتمدت على **المنهج الوصفي** مستخدما ما تم رصده من ملاحظات وتحليل نتائج ما تم تحصيله من المقابلات التي أجريت مع عينات الدراسة، والمقابلة فيه تعتبر ضمنيا موجهة ومحددة المعالم كي تبلغ الأهداف المرجوة من الدراسة وتدور حول

محاولة استطلاع واستنباط فكرة تمثل المجال العام لدى عينة مجتمع الدراسة وما يعنيه لديها، ملكية المجال العام وأسباب استعماله كما يطلق فيها العنان للعينة في الحديث بكل حرية وبدون مقاطعه.

الفصل الثالث

تحليل البيانات واستخلاص النتائج

1- تحليل المقابلات

2- استخلاص النتائج

3- النتيجة العامة

4- تحليل المقابلات :

- المقابلة 1 :

السيد م / س

السن : 36 سنة متزوج وأب لطفل بائع شاي في ساحة الأروقة

المستوى التعليمي : ابتدائي .

-يتواجد السيد م في ساحة الأروقة منذ ثلاثة سنوات وهو يبيع الشاي، ويرى بأن هذا المكان لائق لأنه يساعده في بيع الشاي وكسب قوته.

-وقد اختار هذا المكان لأنه يقصده أناس كثيرون وفيه حركة كبيرة.

-ويقول بأنه جاء من تلقاء نفسه ولم يجد صعوبة في وضع طاولة الشاي والبيع لمن يرغب في شرب الشاي، ولم يأخذ الإذن من أي جهة، كما أن ظروفه المادية هي التي أجبرته على فعل ذلك فهو متزوج وأب لطفل وليس لديه عمل آخر غير بيع الشاي.

-لا يدفع السيد م أي مبلغ مالي مقابل تواجده في ساحة الأروقة.

-ويضيف بأنه أحيانا يتعرض لما يراه مضايقات من طرف أعوان البلدية أو الشرطة، فهم يطلبون منه أحيانا نزع طاولته ومغادرة المكان.

-ويقول بأنه يفضل بأن تكون ساحة الأروقة مساحة خضراء لاستقبال العائلات وهو ما يمكنه من بيع شايه لها، وضمان مدخول لعائلته.

تحليل المقابلة :

من خلال محتوى المقابلة مع السيد م الذي يعتبر ساحة الأروقة كمجال عام هي الأنسب لممارسة نشاط مدر للربح يتمثل في بيع الشاي، وكأنها أعدت خصيصا لهذا الغرض

فالمرور من هذه الساحة و الجلوس أو المكوث فيها من طرف الجميع يعتبر أمر سهل، فهي تعتبر مجال عام ليست لديها من يسيرها أو يراقبها، وكانها ليست ملكا لأية جهة ، و الاستقرار في هذا المجال العام وممارسة نشاط يعد في طبيعته تجاريا هو بدون مقابل.

وهنالك رقابة محتشمة من طرف البلدية أو أعوان الأمن لتنظيم هذا المجال العام ومراقبته ولكنها لا تمنع من التواجد فيه، وهذا السعي لتنظيمه يفهم ويفسر بأنه مضايقات ومهما كان شكل المجال العام وتنظيمه فإن استغلاله من طرف الفرد لغرض يخصه يجب أن يكون.

– المقابلة 2 :

السيد ط / ع

السن 41 سنة متزوج وأب لثلاثة أطفال، يبيع الشاي في ساحة الأروقة

المستوى التعليمي : /

–يتواجد السيد ط في ساحة الأروقة منذ عام وهو يبيع الشاي، ويحب هذا المكان لأنه يساعده على تحصيل رزقه فهو بطال.

–وقد جاء إلى هذا المكان لأنه قريب من حيه وفيه حركة كبيرة .

–ويقول بأنه لاحظ الآخرين يبيعون الشاي بكل حرية لذلك فعل مثلهم وقرر وضع طاولته في الساحة بكل حرية، ونظرا لكونه بدون عمل ولديه عائلة لجأ إلى ذلك لتحصيل قوته .

–لا يدفع السيد م أي مبلغ مالي مقابل تواجده في ساحة الأروقة.

–ويقول بأنه منذ وضع طاولته في الساحة لم يتعرض لمضايقات ولم يطلب منه أحد مغادرة المكان ونزع طاولته من هناك.

–ويفضل أن تكون ساحة الأروقة بها أكشاك وهو ما يمكنه من العمل وبيع الشاى أو ممارسة تجارة صغيرة لضمان مدخول لعائلته.

تحليل المقابلة :

إن ساحة الأروقة كمجال عام توفر راحة تامة لبيع الشاي، وتحصيل مدخول و هذه الساحة وبحكم الجيرة وقرب المساكن منها تعطي الحق للأفراد القاطنين قريبا في استغلالها وللجميع الحق في ممارسة نشاطاتهم في هذا المجال العام

إن إستغلال هذا المجال العام بدون مقابل ولا أحد وليست هنالك أية جهة تراقب هذا المجال العام.

يجب أن يكون شكل المجال العام حسب رغبة الأفراد وما يريدونه.

– مقابلة 3 :

السيد : ح / ل

السن 40 سنة

المستوى التعليمي : نهائي عامل يومي

-ياتي السيد ح الى هذه الساحة في أوقات فراغه ليحتسي كأس شاي ويلتقي بعض أصدقائه.

-ويقول بأن هذه الساحة ملتقى جميع أغلب أصدقائه والوصول إليها سهلا بحكم قربها من مسكنه.

-كما يضيف بأن المكان عام ولا أحد يمنعه من الجلوس فيه أو الترخيص له بذلك.

-وهو أيضا مكان عام الدخول إليه مجانا.

-ويشير بأنه أحيانا هو والجالسين تعرضوا ذات مرة إلى مضايقات الأمن والتفتيش.

-ويضيف في الأخير بأن هذه الساحة تكون أجمل لو هيئت كساحة عامة وكان الدخول إليها بمقابل مع توفير الأمن.

تحليل المقابلة :

المجال عام مكان مناسب للإستراحة ولقاء الأصدقاء.

الوصول إلى الساحة سهل، وهي أيضا سهولة المرور للمجال عام.

ساحة الأروقة التي هي مجال عام ليست لديها من يسبرها أو يراقبها، وكانها ليست ملكا لأية جهة.

الجلوس في الساحة كمجال مجانا.

يراقب الأفراد ولا رقابة غلى المجال العام.

الدخول بمقابل للمجال العام يحسن يضمن راحة أكثر ويوفر الأمان.

– المقابلة 4 :

السيد س / ن

السن 24 سنة

المستوى التعليمي : جامعي , بطال

-يقول السيد س بأنه يأتي كل صباح إلى هذا المكان لأخذ كأس من الشاي و قليلا من الراحة و اللقاء مع بعض أصدقائه.

-يضيف بأنه يأتي لهذا المكان لأن به حركة كثيرة تقلل من قلقه و تملأ فراغه لوجوده في حالة بطالة.

-كما يرى بأن هذا المكان مفتوح لجميع الناس ولا أحد يأخذ منه الإذن للجلوس فيه واحتساء شايه.

- والجلوس في هذا المكان بدون مقابل كما يرى بأنه يحس بحرية تامة عند الجلوس في هذا المكان غير المراقب.

-ويضيف بأنه لم يتعرض لأية مضايقات منذ قدومه.

-و في الأخير يرى السيد س بأن هذا المكان يكون أجمل لو تمت تهيئته بالعشب وخصص للجلوس فقط .

تحليل المقابلة :

المجال العام يوفر الراحة ويضمن العلاقات الإجتماعية.

الجلوس في المجال العام وتضييع الوقت هنالك بإستمرار كبديل على البحث عن العمل وإستعلا أوقات الفراغ.

العبور للمجال العام سهل ومجاني.

المجال العام غير مراقب.

لا توجد مضايقات من أي نوع في المجال العام.

يستغل المجال العام للجلوس أو المرور فقط وبدون أية نشاطات تمارس فيه .

– مقابلة 5 :

سيدة كانت برفقة طفل في العاشرة من عمره.

السن / تبدو في الأربعينيات ..

-تقول هذه السيدة بأنها تمر من هذه الساحة إلى السوق كلما إحتاجت لذلك.

-وتمر من هنالك لأن محطة الحافلات موجودة في جوار هذا المجال العام.

-وترى بأن المرور من هذا المكان صعب أحيانا لكثرة الجالسين أمام المقاهي في الجهتين ووسط الساحة .

-كما تضيف بأنه رغم أن المكان هو ساحة عامة إلى أنها تحس بالاختناق عند المرور من هناك .

-تشعر هذه السيدة بأن بعض الكلام الذي يتفوه به بعض الجالسون ونظراتهم الحادة إليها يشكلان مضايقات كبيرة بالنسبة لها .

-وفي الأخير تقول السيدة : لو نزعت طاولات بيع الشاي ومنع جلوس الأفراد خارج المقاهي الموجودة في الساحة وهيئت الساحة لكان المكان أجمل .

تحليل المقابلة :

المجال العام ممر من طرف المرأة إلى أماكن أخرى.

وسائل النقل تحتم على المرأة المرور عبر المجال العام لكونها بجواره.

صعوبة مرور المرأة في المجال العام كونه مجال للرجال أكثر.

تتعرض المرأة لمضايقات حين تمر من المجال العام من طرف الجالسين هنالك.

تتعرض المرأة في المجال العام للعنف اللفظي.

المجال العام ليس لممارسة أي نشاط.

– مقابلة 6 :

آنسة في سن العشرينات

المستوى التعليمي : جامعية

–تقول هذه الآنسة بأنها تمر هذا المكان لزيارة معرض الأروقة أو المحلات المجاورة كلما إحتاجت لذلك وتحب التجوال احيانا.

–وتضيف بأنها تمر من هنالك بكل سهولة.

–كما تؤكد بأن هذا المكان مجال عام ولا أحد يمنعها من المرور أو يأذن لها بذلك.

–وتحس ببعض الإحراج في نظرات المارة والجالسين لشرب الشاي أو أمام المقهى.

–لا أحد يضايقها حين تمر هنالك ولكن هنالك من يستفزها بكلامه ولكنها لا تأبه بذلك.

–وتقول لو أن هذه الساحة أخليت تماما من طاولات الشاي وهيئت بالعشب ونافورة في الوسط لكانت أحسن وأعطت منظرا أجمل.

تحليل المقابلة :

المجال العام ممر للمرأة كما أنها قد تقصده للتجوال وليس للجلوس.

المرور من الساحة كمجال عام من طرف المرأة كما هو من طرف الرجل هو أمر سهل.

المجال العام يضمن حرية المرور.

تواجد المرأة في المجال العام غير مألوف لأنه يشغل ويلفت إنتباه بعض الرجال الجالسين هنالك.

لا رقابة في المجال العام على من يضايقون المارة والمرأة خصوصا عرضة لذلك.

يجب أن يأخذ المجال العام شكله الحقيقي ولايستعمل لغير ما يخصص له .

5- إستخلاص النتائج :

من خلال تحليل محتوى المقابلات التي نخلص إلى الإجابة على التساؤل الفرعي الأول كما يلي :

يستعمل الأفراد المجال العام حسب ما يتمثلونه، لأنهم يرون فيه مجالا لا ينسب إلى أية جهه أي بدون مالك وبدون رقيب، وذلك لغياب مراقبة هذا المجال العام وتنظيمه من طرف مالكه الذي هو الدولة ممثلة في البلدية أو غيرها من هيئاتها، وهذا التمثل للمجال العام يجعله كأنه مجالا خاصا أو إمتدادا للمجال الخاص وبالتالي يحق لمن يتمثله هكذا أن يستعمله كما يريد.

وبالنسبة للتساؤل الفرعي الثاني فإن إستعمالات المجال العام المختلفة لا تغير من طبيعته القانونية تحديدا ولكنها تشوه هذه الطبيعة بطريقة غير مشروعة فممارسة أنشطة مختلفة فيه هي من صميم التجارة غير القانونية تجعل منه مجالا تجاريا غير قانوني، لأنه في حقيقته مجالا عاما وليس مساحة تجارية، كما أن هذه الإستعمالات العشوائية للمجال العام تؤذي الأفراد وتحرمهم من التمتع بفضاءات عامة نقية وللراحة.

6- النتيجة العامة :

من خلال تحليل المقابلات والإجابة على التساؤلات الفرعية، نخلص إلى النتائج التالية :

-يتمثل الأفراد المجال العام كما يريدونه أن يكون ليحتضن سلوكاتهم وممارساتهم حسب ثقافتهم وليسد حاجة لهم وفي ذلك تحريف وتشويه لمفهوم المجال العام.

-يستعمل الأفراد المجال العام كأنه إمتداد لمجالهم الخاص، في ظل غياب المالك الحقيقي للمجال العام، وهذا يعكس ثقافتهم المتميزة **بحب الإمتداد خارج مجالهم الخاص ويكرس مفهوم البايلك** .

-لازال المجال العام حكرا على الرجل أكثر من المرأة التي تكون أحيانا محل مضايقات من طرف مستعملي المجال العام وذلك لغياب الرقابة عليه، وغياب رقابة الفرد على ذاته، وفي ذلك أيضا **تغييب واخفاء لمفهوم الحرمة والحشمة في المجتمع** .

-إستعمال المجال العام في مدينة ورقلة مرتبط بالثقافة المحلية للمجتمع الصحراوي المفتوح على الفضاءات الخارجية في بعض عاداته كشرب الشاي في لقاءات خاصة بذلك وفي أوقات محددة من اليوم ايضا.

الخاتمة

الخاتمة :

يكتسي المجال العام اهمية كبيرة في حياتنا اليومية، ونظرا للوقت الكبير الذي يأخذه استعماله من حياتنا ايضا، فإن الإهتمام به وتناوله بالبحث والدراسة المتخصصة مهم جدا ويمكن من معرفة الرابط بين تمثلنا له وفهمنا له واستعماله وفقا لثقافتنا .

وهو ما شكل موضوع دراستي التي اعتبرها استطلاعية وجاءت نتائجها لتجيب على مجمل التساؤلات التي طرحتها وتوضح بان مفهوم المجال العام لدى الأفراد هو مفهوم شخصي مرتبط بثقافة الفرد وسلوكاته، فهو يكرس هذا المفهوم بحسب الغاية التي ينشدها من إستعمال المجال العام، وبذلك يتجزأ مفهوم المجال العام ويتغير بحسب ثقافة الأفراد.

ويؤدي ذلك الى تشويه وتقزيم مفهوم المجال العام والى السطو عليه، وكأنه ملك مستباح من الجميع، وفي ذلك آثار سلبية على المجتمع وعلى محيطنا البيئي وتحريف لتخصيص المجال العام، ولعل أهم اسباب ذلك هو غياب الرقابة على استعمال المجال العام من طرف الدولة وتركه للأفراد يفعلون فيه ما يريدون، وغياب ثقافة احترام الذات واحترام الملك العام المشترك لدى الافراد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

– المصادر :

القرآن الكريم

– المعاجم والقواميس :

1– ابن المنظور : لسان العرب، المجلد الرابع عشر، دار صادر، ط 4 بيروت لبنان 2005م

2– بيار بونت وميشال إيزار، ترجمة مصباح أحمد : معجم الأثنولوجيا والأنتروبولوجيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان الطبعة الأولى 2006.

Dictionnaires :

1- LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE , BRODARD COULOMMIERS FRANCE 2009.

– المراجع باللغة العربية :

1– مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية بيروت

2– عامر مصباح، مدخل إلى علم الأنتربولوجيا ، دار الكتاب الحديث 2010

3– حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنتربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي الإسكندرية، 2003)

4– فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014 الأردن عمان

5– ريحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج البحث العلمي (النظرية والتطبيق) الطبعة الأولى دار الصفاء عمان 2000.

6– خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية 2012 المحمدية الجزائر

7- سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني، أسس البحث العلمي،ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية2009

8- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر الجزائر 2004.

9- توفيق محمود، منهجية البحث العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية،ط1،القاهرة،2007.

10- محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1986.

– المراجع باللغة الأجنبية :

1-Nassima Dris , la ville mouvementée (espace public, centralité, mémoire urbaine à alger, L'Harmattan France 2001.

2-P.bourdieu, ce que parler veut dire, paris, fayard, 1982

– رسائل جامعية ومذكرات :

1-دريس نوري : إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، مذكرة ماجستير ، جامعة محمد منتوري قسنطينة 2007.

2- نادية مباركية : تمثلات الفاعلين في المجتمع المدني للمشاركة النسوية في المجالس الإنتخابية، مذكرة مستر، جامعة تبسة 2012.

Mémoire et thése :

1-Amireche toufik, approche des espaces publics urbains, mémoire de majister, université de constantine 2012

Articles et communications :

1-Addi lahouari (2004) "Espace public et société en algerie" le quotidien d'oran du 24/04/2004. Algerie

الملاحق

ملحق رقم (01)

إستمارة المقابلة

تقوم الدراسة على المقابلة الموجهة والغرض من توجيهها الضبط الجيد لها وتحديد الغرض منها بدقة ولذلك فهي تقوم على مجموعة أسئلة محورية هي :

- منذ متى وانت في هذا المكان وكيف تجده ؟ (لمحاولة معرفة تمثل المجال العام لدى العينة وسبب إستقراره فيه)
- لماذا إخترت التواجد في هذا المكان وممارسة نشاطك فيه ؟ (لمعرفة سهولة العبور الى المكان la facilité d'accessibilité)
- هل أخذت الإذن أو التصريح من جهة معينة للسماح لك بالتواجد هنا وممارسة نشاطك هذا (لمعرفة الجهة المالكة للمجال العام إن وجدت أو المبررات التي سمحت للعينة بالتواجد هنالك)
- هل تدفع مقابلا ماديا لممارسة نشاطك هنا (لمعرفة إذا كان التواجد في المجال العام بمقابل أم لا)
- هل هنالك من يضايقك في هذا المكان وماذا يريد منك ؟ (لمعرفة إن كانت هنالك جهات رسمية أو غيرها تراقب إستعمال المجال العام وتحميه)
- ما رأيك لو حول هذا المكان إلى محلات تجارية أو ساحة خضراء (لمعرفة رأي العينة في المجال العام وهل يحبذه أم لا)

ملحق رقم(02)

يمثل الملحق رقم 02 إستعمال المجال العام لممارسة بيع الشاي واستغلال كافة أجزائه.

ملحق رقم(03)

يمثل الملحق 03 إستعمال المجال العام (الطريق)من طرف المارة .

ملحق رقم (04)

يمثل الملحق 04 إستعمال المجال العام (الممرات) من طرف باعة الحلويات .

ملحق رقم(05)

يمثل الملحق05 إستعمال المجال العام (محطة توقف الحافلات)من طرف الناقلين والباعة.

ملحق رقم(06)

يمثل الملحق 06 مقر الأروقة سابقا وهو وجهة لشرائح مختلفة من المجتمع.

ملخص الدراسة :

تدور الدراسة حول تمثلات المجال العام لدى الأفراد واستعمالاته، وهي محاولة ربط بين ما يتمثله هؤلاء الأفراد للمجال العام واستعمالاتهم له تبعا لذلك، ويعد هذا الموضوع حديثا للدراسة قد أجريت هذه الدراسة في ساحة الأروقة بمدينة ورقلة كونها مجالا عاما مقصودا من طرف شرائح مختلفة من المجتمع، وتمارس فيه عدة أنشطة.

وكانت إشكالية الدراسة كالآتي :

كيف يتمثل المجال العام في أذهان الأفراد وماذا يعتبرونه؟ وهل يستعملونه بحسب هذه التمثلات؟ وهل يغير ذلك من طبيعتة ؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مدعما بالملاحظة وبالمقابلة كأدوات للبحث وجمع البيانات.

وكانت نتيجة الدراسة كما يلي :

إن تمثل الأفراد للمجال العام ومفهومه لديهم مرتبط باستعمالهم له.

إن إستعمال المجال العام لا يغير من طبيعته ولكنها تتشوه حسب هذا الإستعمال.

الكلمات المفتاحية : تمثلات – المجال – المجال العام.

Résumé d'étude :

L'étude se porte sur la représentation de l'espace public chez les individus et ses utilisations, c'est un essai qui rattache la représentation de l'espace public chez eux et ses utilisations, un thème qu'on peut considérer comme nouveau.

L'étude pratique est menée à la place des galeries à Ouargla qui est considérée comme espace public destination des différentes catégories de la société et y se pratiquent plusieurs activités.

La problématique de l'étude se résume en :

« comment se représente l'espace public dans les têtes des individus et qu'est ce qu'ils le considèrent ? est ce qu'ils l'utilisent selon ses représentations ? et est ce que ça change la nature de l'espace public ? »

L'étude est menée selon la méthode descriptive, renforcée par l'observation et l'interview comme outils de recherche et collecte des informations et données.

-les résultats sont les suivants :

1-Le représentation de l'espace public chez les individus est liée à ses utilisations

2-la nature de l'espace public ne change pas selon son utilisation mais elle se déforme.

.

Les mots clé : représentation - espace - espace public